

الخصائص

- (إن قلت قافية بِرِكَرًا يكون بها ... بيت خلاف الذي قاسُوه أو ذَرَعوا) .
(قالوا لَحَنَتْ وهذا ليس منتصِباً ... وذاك خَفُضٌ وهذا ليس يرتَفِعُ) .
(وحرَّضُوا بين عبيدِنا من حُمُقٍ ... وبين زيدٍ فطال الضرب والوجع) .
(كم بين قومٍ قد احتالوا لِمَنطِقهم ... وبين قومٍ على إعرابهم طُبِعوا) .
(ما كُتِلَ قولِي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرَّفون وما لم تعرفوا فدَعوا) .
(لأن أرضِيَ أرضَ لا تُشَبِّهُ بها ... نارُ المَجْجُوسِ ولا تُبْذَى البيعِ) .
والخبر المشهور في هذا للنابغة وقد عيب عليه قوله في الدالية المجرورة .
(وبذاك خبَّرنا الغراب الأسودُ ...) .
فلمَّا لم يفهمه أُتِيَّ بمغنيَّة فغنَّتْهُ .
(مِن آلِ مِيَّةٍ رائِحٍ أو مغتدٍ ... عجلانَ ذا زادٍ وغير مزوَّدرٍ) ومدَّت الوصل
وأشبعته ثم قالت .
(وبذاك خبَّرنا الغراب الأسودُ ...) ومطَّلت واو الوصل فلمَّا أَدَّسَّه عرفه واعتذر
منه وغَيَّرَهُ فيما يقال إلى قوله .
(وبذاك تَنَدَّعَابُ الغرابِ الأسودِ ...) .
وقال دخلتُ يثرِبُ وفي شعري صنعة ثم خرجت منها وأنا أشعر العرب كذا الرواية وأمَّا
أبو الحسن فكان يرى ويعتقد ان العرب لا تستنكر الإقواء ويقول قلت قصيدةٌ إلاَّ وفيها
الإقواء ويعتلى لذلك بأن يقول إن كل بيت منها شعراً قائم برأسه وهذا الاعتلال منه يُضعف
ويقبِّح التضمين في الشعر وأنشدنا أبو عبد الله الشَّجَرِيُّ يوماً لنفسه شعراً مرفوعاً وهو
قوله .
(نظرتُ بِسِنجاري كَنظرة ذي هوى ... رأَى وَطَنا فانهلَّ بالماء غالِبِيَّةً)